ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي سنده حسن وقال
المنذري اسناده صحيح
ان الميت ليعذب ببكاء الحي والمعنى هو البكا المذموم بان اقترن
بنحو ندب او نوح او كان متسببا عن وصية او اراد بالميت المشرف
على الموت والتعذيب انه اذا احتضر والناس حوله يصرخون
ويتفجعون يزيد كربه ويشتد عليه سكرات الموت فيصير معذبا
به قال الغزالي والاولى ان يقال سماع صوت البكا هو نفس
العذاب كما انا نعذب ببكا الاطفال فالحديث على ظاهره بغير
تخصيص وصوبه الكوماني وقال في باقي الوجوه تكلف وقيل
توبيخ الملايكة له بما يصنع اهله به او تألمه بما يقع من اهله قال
بعض الاعاظم وربما تقرر عرف خطا من جحد عند ما سمع ولا تزر
وازرة وزر اخرى وغلط رواة هذا الخبر وما هو على نحوه
من صحاح الاخبار التي رواها الاعلام عن الاعلام الى الفاروق
وابنه رضي الله عنهما قال ابن تيمية وعايشة ام المومنين لها مثل
هذا نظاير ترد الحديث بنوع من التاويل والاجتهاد لاعتقادها
بطلان معناه ولا يكون الامر كذلك الى هنا كلامه ق عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه لكنه في البخاري بعض حديث ولفظه
وان الميت ليعذب ببكا اهله عليه وسلم رواه مستقلا بهذا
اللفظ فجعله في الجمع بين الصحيحين من افراد مسلم سهو نشا
عن عدم تامل ما في البخاري لكونه في ذيل حديث قال المص هذا متواتر
ان الميت ولو اعمى يعرف من يحمله من محل موته الى مغتسله ومن
يغسله ومن يكفنه ومن يدليه في قبره ومن يلحده في قبره وغير
ذلك وانه ينبه بالمذكورات على ما سواها وذلك لان الموت
ليس بعدم محض والشعور باق حتى بعد تمام الدفن حتى انه
يعرف زايره كما في عدة اثار بل في بعض الاخبار ونقل القرطبي
عن بن دينار انه ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر
الى بدنه كيف يغسل ويكفن وكيف يمشى به وكيف يقبر قال

ويقال

ويقال له على سريره اسمع ثناء الناس عليك ذكره ابو نعيم
وحكى النووي في بستانه ان الفقيه محمد النووي مات فقرا له
ختمة فراه فقال له انت في الجنة قال اليوم لا ندخلها بل لتنعم
في غيرها اي وانما ندخلها بعد الساعة فلا يدخلها اليوم الا الانبيا
والشهدا قال فقلت له جاء ان الروح ترجع للبدن قبل مسالة
منكر ونكير فهل رجوعها للبدن بعد الوضع في القبر او قبله
حال حمل الميت على النعش قال بعد الوضع في القبر فان قلت
هذا ينافيه ما ورد ان الروح اذا قبض صعد بها الملايكة حتى
تجاوز السموات السبع وتقف بين يدي الله تعالى وتسجد
له قلت لا تعارض لامكان ان يصعد بها حتى يقضي الله فيها
قضاه ثم يهبط بها لتشهد غسله وحمله ودفنه وانما يغلط
اهل الناس في هذا وامثاله حيث يعتقد ان الروح من جنس
ما يعهد من الاجسام الذي اذا شغلت مكانا لا يمكن ان تكون
بغيره بل الروح لها اتصال بالبدن والقبر وجرمها في السماء
كشعاع الشمس ساقط بالارض واصله متصل بالشمس
تنبيه قال الغزالي انما يشاهد غسله ودفنه من كان
على شيء يعتنا اما المشرك فلا يرى شيا من ذلك لانه قد
روي بروا ضج بن ابي الدنيا عن امراة ايوب بن عتبة قالت
رايت سفيان بن عيينة في النوم فقال جزى الله اخي ايوب
عني خيرا فانه يزور لي كثيرا وقد كان عندي اليوم فقال ايوب
نعم اليوم حضرت جنازة فذهبت لقبره وافتى الحافظ بن حجر
بان الميت يعلم من يزوره فان الارواح ماذون لها في التصرف
وتاوي الى محلها في عليين وسجين ومن يستبعد ذلك
فيا سر على ما يشاهد من احوال الدنيا واحوال البرزخ
لا تقاس على ذلك حم عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي
فيه رجل لم اجد من ترجمه انتهى وظاهر حاله انه لم يرى فيه ممن
يحمل عليه الا ذلك المجهود وهو غير معقول فقيه اسماعيل

Copyright © King Saud University